بـــــــــــــــــلا

معنى

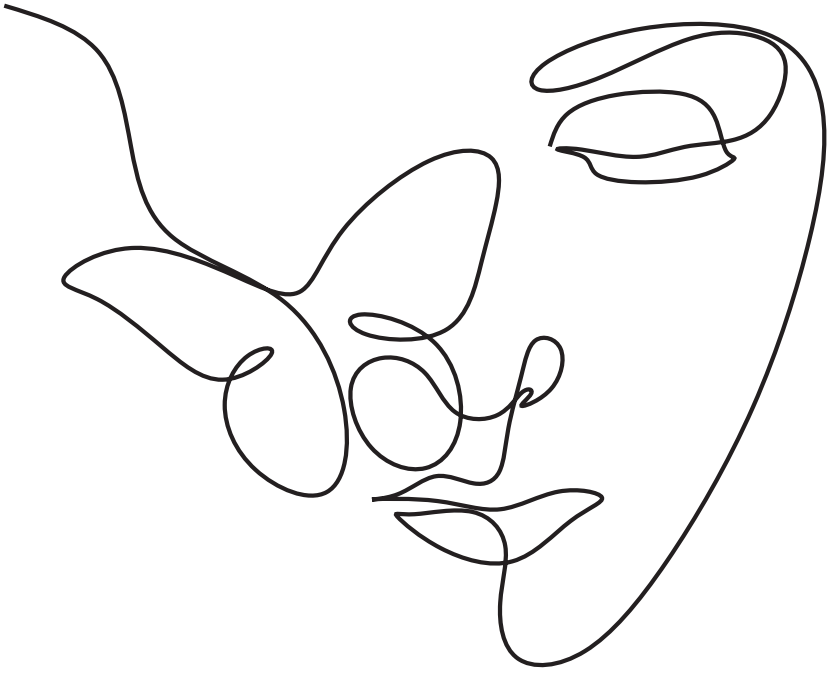

شـــعر

هـاجر سـكام

بـــــــــــــــــلا معنى

جميع الحقوق محفوظة

الغلاف : يسـرى سـكام
تصميم الدّاخلي : يسـرى سـكام
تدقيق لـغوي : صـباح مـسك
صدرت سنة : 2022
الطبعة الأولى

ردمك : 978-9920-30-517-4

إهـــداء

لأنّه لا وجود للمعنى إلاّ بوجودك
لأنّك أنت المعنـى
أهديك هذا الكتاب

بـعد الغـرق

رِسَالة إِلَيْكِ بَعْدَ الغَرَق،
أَكْتُبُهَا بِآخِرِ أَنْفَاسِي
وأَجْعَلُ مِنْ مَوجِ عَيْنَيْكِ
صَفحَاتٍ مِنْ وَرَق.
لاَ تَنْتَشِلِينِي،
دَعِينِي أَتَغَلْغَلُ و أَتَعَمَّق
عَيْنُ الصَّوَاب،
أَنْ لا تُنْقِذِي مَنْ أَبْحَرَ فِيكِ
قَصْداً
بِقَارِب مَثْقُوب و شِرَاعٍ مُمَزَّق
إِنَّنِي أُرِيد أَنْ أُطْفِئَ
حَرَائِقَ قَلْبِي، نَارٌ أَشْعَلَتْهَا شِفَاهٌ
طَعْمُهَا كَالخَمْرِ المُعَتَّق
فَمَا نَجَوْتُ ،
لا مِنْ حَرِيقٍ ولا مِنْ غَرَق
لَسْتُ آسِفاً فَلا تَأْسَفِي
على أَيّ شَيْءٍ مِمَّ سَبَق
تَتَقَاطَرُ حَبَّاتُ النَّدَى،
على جِسْم نَاعِم كَأَنَّهَا أنهَارُ
عَسَلٍ يَتَدَفَّق

مَنْ قَالَ أَنَّهُ لَكِ تَضَارِيسَ
ثَابِتَة
وأَنْتِ البِحَارُ و الأَنهار،
أَنْتِ غَابَاتٌ مِنْ نَخِيلٍ
مُغَمَّسَة
في لَحْظَةِ شَفَق
وَرَغْم تَقَلُّبَاتِكِ العَنِيفَة...
مَا زَالَ يَتَشَبَّثُ فِيكِ مَنْ
هَلَك
ومَازِلْتُ أَتَنَفَّسُكِ،
حَتَّى بَعْدَ الغرَق.

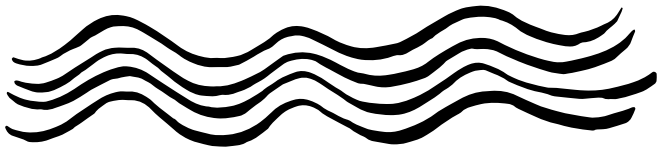

من وحي السّؤال

لِمَاذَا يَحْمِلُ الْمَرْءُ
اسْمًا و لَقَب
لِمَاذَا عَلَى الْهَوَامِشِ
يُوجَدُ كُلُّ التَعَب
وَعَلَى السُّطُورِ يُجْلَدُ
الصَّمْتُ بِسَبَبٍ أَوْ بِلَا سَبَب
لِمَاذَا نَزْرَعُ الْحُلْمَ رَبِيعًا
لِتُحْرِقَهُ ثَوْرَةُ الغَضَب
لِمَ لَا نَعُودُ كَما كُنَّا
نَلْتَحِفُ العُشْبَ ..نُغَنِّى تَحْتَ
الْمَطَرْ،
وَنَلْتَفُّ جَمِيعًا حَوْلَ نَارٍ مُوقَدَةٍ
مِنْ حَطَبْ
لِمَاذَا انْطَفَأَتِ النَّارُ و خَمَدَ
اللَّهَبْ
لِمَاذَا الدِّفْءُ عَنِ الأَحْضَانِ
قَدْ تَغَرَّب
و الْإِحْسَاسُ ضَعُفَ كَأَنَّ بِهِ
عِلَّة، كَأَنَّ شِرْيَانَهُ قَدْ تَصَلَّبْ

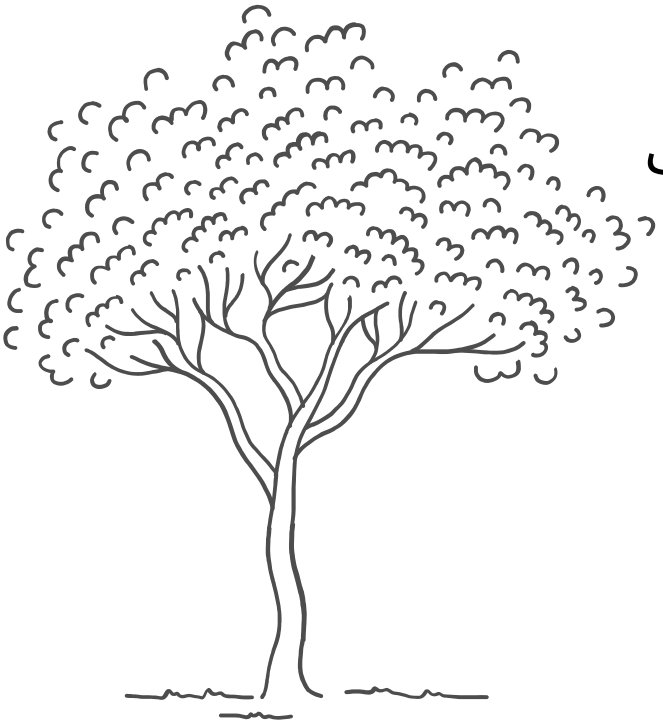

لِمَاذَا الجَسَدُ تَعَرَّى مِنَ الجَسَد
لِمَاذَا عَنْ جِلْدِهِ قَدْ تَمَرَّد
أَلَيْسَ بَعْضُ الطِّينِ خَزَائِنَ
مِنْ ذَهَبْ
أَلَيْسَت الرُّوحُ فِي جَلَالِها
إِلَيْهِ تَنْجَذِبْ
أَلَيْسَ مِنْهُ أَقْدَاحٌ فِيهَا الْمُعْجِزَاتُ
تَنْسَكِبْ
حَوْلَنَا الطَّبِيعَةُ لَا تَنْتَظِر
أَنْ يَكْسُوَهَا أَحَدٌ بِالْجَوَاهِرِ
و الْأَلْمَاس،
زِينَتُهَا فِي تُرْبَتِهَا و فِي أَشْجَارِهَا
فِي أَوْرَاقِهَا و الْخَشَب
زِينَتُهَا وُثُوقُهَا، صُمُودُهَا
أَمَامَ الْفُصُولِ إِذْ تَتَقَلَّب
فَلْيَكْتُبِ الْخَرِيفُ عَنْ ذُبُولِهَا
مَا يَكْتُب .

مـــسافة أمـــل

جِئْتُكَ مِنْ بَعِيد
أَجُرُّ ثقلِ هَوَاجِسِي
و أَشْجَانِي
أَحْمِلُ قَلْبِي بَيْنَ كُفُوفِي
وفِي بَسْمَةٍ بَرِيئَةٍ
أَغْمِسُ أَحْزَانِي
جِئْتُكَ أُصَارِعُ خُبْثَ
الظُّنُونِ و النَّوَايَا
وأُصَارِعُ الشُّكُوكَ
الّتِي تَسْرِقُ الأَمَانِي
جِئْتُكَ بِكُلِّ مَا تَبَقّى
لِي مِن أَمَلٍ

لَعَلَّكَ تَمْسَحُ الدَّمْعَ
الّذي طَمَسَ أَلْوَانِي
بِنَظْرَةٍ تُفْقِدُنِي ذَاكِرَةَ
الوَجَع
أو بِعِنَاقٍ يَزْرَعُ الوَرْدَ
بِأَحْضَانِي
لَقَدْ جِئْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ جِدّاً
لَكِنَّكَ تَجْهَلُ المَسَافَات
الَّتِي يَقْطَعُهَا
مَنْ بِهُدُوءٍ يُعَانِي
إِنَّكَ لا تَعْرِفُ المَسَافَات
الّتِي قَطَعْتُهَا كَيْ أَلْقَاكَ
والأَجْدَرُ أَنْ تَلْقَانِي .

ضـــــــــــــــيـــــاع

هَدْراً ضَاعَتْ أَحَاسِيسِي
وَأَنَا أَضَعُهَا فِي مَوْضِع
فِي ضِيقِ اللُّحُود
أَحْشُرُهَا حَشْراً فِي صَدْرِكَ
فَتَخْتَنِقُ و تَمُوت
وَأَظُنُّ مَوْتَهَا بَوَّابَةً لِلْخُلُود
لِمَاذَا لَمْ يَتَّسِعْ قَلْبُكَ لَهَا أَكْثَر ؟
لِمَاذَا دِفْؤُهَا مَا أَذَابَ الجَلِيدَ
وَلَا طَرَدَ البُرُود ؟
لَطَالَمَا أَخْبَرُونَا أَنَّ مَا نَجُودُ بِهِ
لَا بُدّ إِلَيْنَا أَنْ يَعُود
لَا بُدّ أَنْ يَجِدَ طَرِيقًا إِلَيْنَا
وَإِنْ كَانَ كُلُّ طَرِيقٍ مَسْدُود
مَشَاعِر خَلَقْتَهَا بِدَاخِلِي
حَرَّرَتْكَ،وتَرَكَتْنِي سَجِينَةً
تَشُدُّ على مِعْصَمَيْهَا القُيُود
كُنْتُ أَبْحَثُ عَنْكَ و أَبْحَثُ فِيكَ
عَنْ شَيء غَيْرِ مَوْجُود
بَحَثْتُ عَنْكَ كَثِيراً حَتَّى صِرْتُ
أنا المَفْقُود

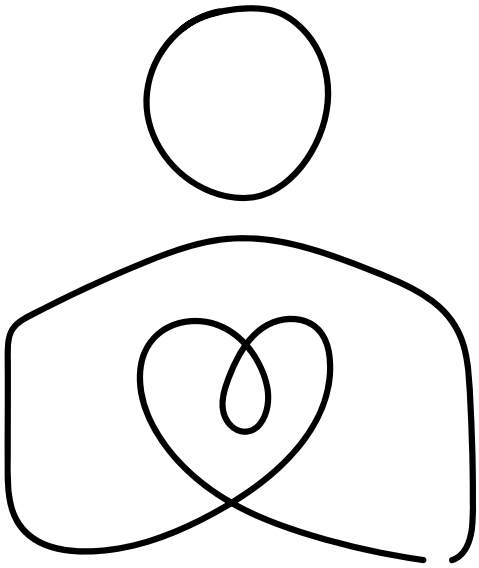

وبَيْنَ لَهْفَتِي و خَيْبَتِي
وبَيْنَ اللّقَاءِ و الصُّدُود
ضَاعَتْ أَحَاسِيسِي .

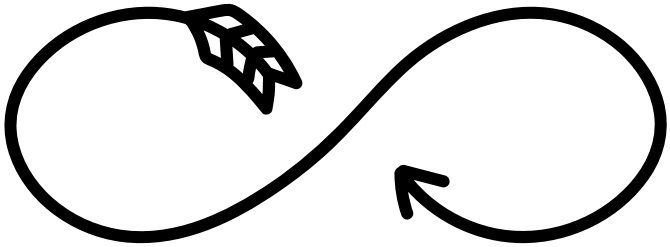

اعـــــتذارات مـــــتأخّرة

قَدِ الْتَأَمَ الْجُرْحُ
وَجَفَّتِ الْمُقَلُ
فَلِمَ عُدْتَ ...
أَمْ أَنَّكَ قَدْ أَصَابَكَ
الْمَلَلُ
عُدْ
فَإِنَّنَا بَعْدَ الرَّحِيلِ
لَا يُبْكِينَا طَلَلُ
وَلَا مَنْ مَاتَ تُحْيِيهِ
أَشْعَارٌ وَلَا قُبَلُ
قَدْ جَادَلْتُ قَبْلَ الْجِرَاحِ
فَمَا عَادَ لَكَ عِنْدِي مِنْ شَيْء
لَا حَدِيثٌ وَلَا جَدَلُ
إِنَّكَ لَسْتَ سِوَى ذِكْرَى جُرْح
اخْتَفَى حِينَمَا كَانَ يَنْدَمِلُ
كَفَرْتَ فِي الْعِشْقِ بِالْفُرُوضِ
فَلَنْ تَشْفَعْ لَكَ عِنْدَنَا نَوَافِلُ
تَوَسَّلْ مَا شِئْتَ
فَمَا رَقَّ قَلْبُكَ لِي
عِنْدَمَا كُنْتُ أَتَوَسَّلُ

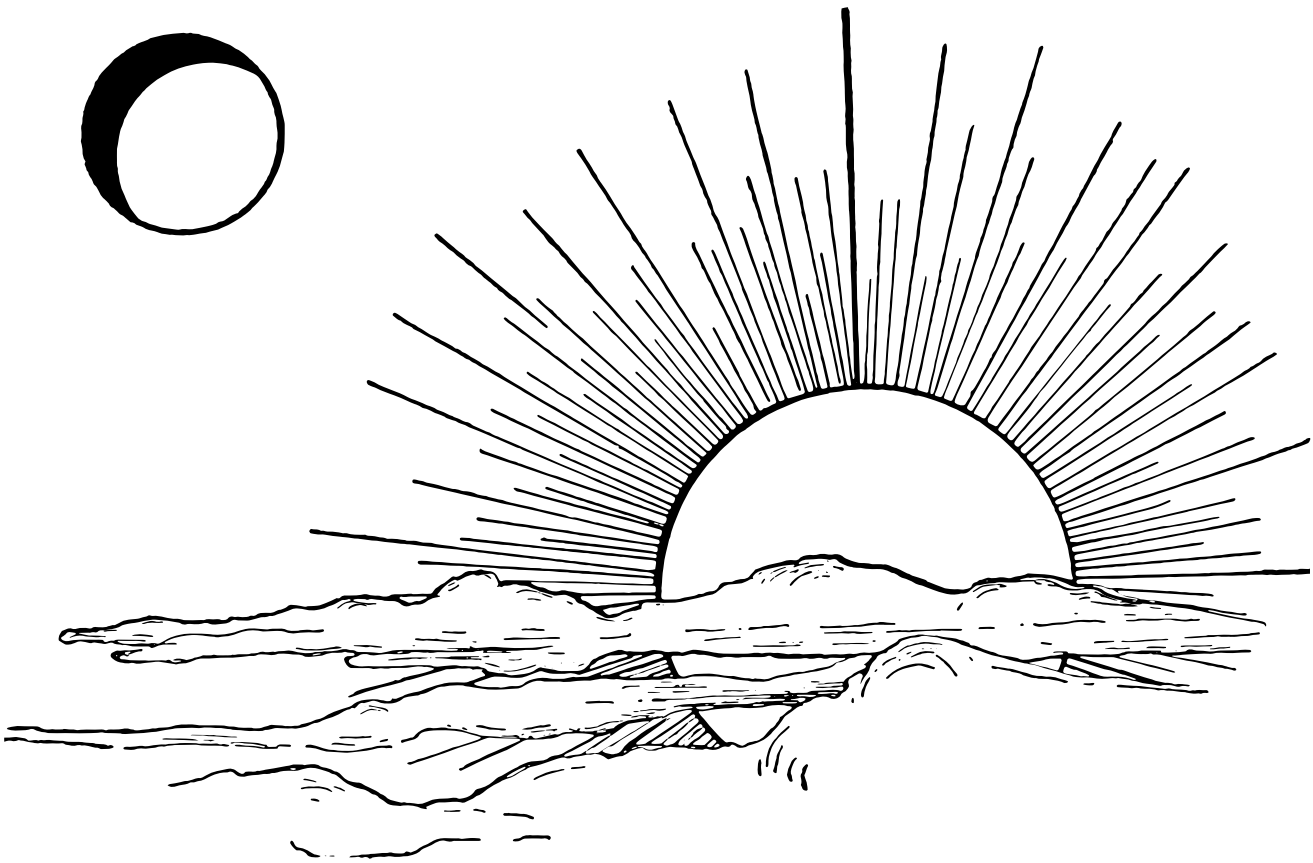

مـــــــــاذا ترى ؟

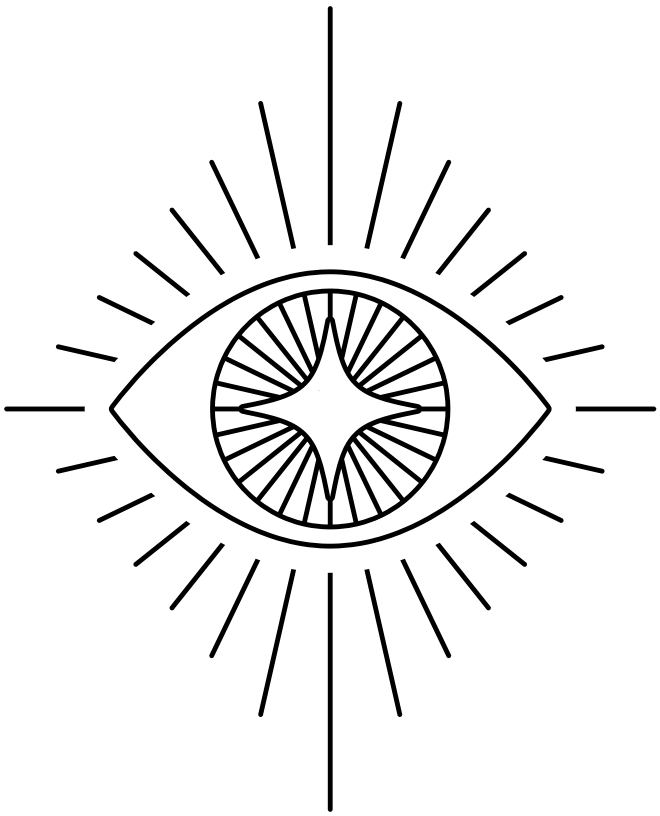

مَاذَا تَرَى ...؟
غَيْرَ جَسَدِي و مَا أَرْتَدِيه
غَيْرَ اسْمِي...
الّذي لَنْ تَحْمِلَ ثِقْلَ
وَزْنِهِ و مَعَانِيه
كَيْفَ تَرَى ...؟
إذَا تَشَوَّهَتِ الرُّؤْيا
و صِرْتَ تَرَانِي
عَنْكَ مُخْتَلِفاً
وأَنَا انعِكَاسٌ
لِكُلِّ مَا تُحَاوِلُ
أنْ تُبْدِيَهُ أو تُخْفِيه
فَهَلْ تَرى...كَمْ أَنَّنَا العُمْلَةُ
و الوَجْهَان فِي آن

لَكِنّكَ تُصِرُّ عَلَى التَّدْقِيقِ
في الشَّكْلِ و الحَجْمِ و الأَلْوَانْ
تُصِرُّ عَلَى وَهْمِ الآخَرِ
المُنْفَصِلِ عَنْكَ جَسَداً
مَاذَا عَنِ الرُّوحِ الّتِي تُحْيِيكَ
و تُحْيِيه
و مَاذَا عَن مَصِيرٍ مُلاَقِيكَ
ومُلاَقِيه
تُهْدِي الجِراحَ لِمَنْ سِوَاكَ
فَتُعَادِي نَفْسَكَ إذْ تُعَادِيه
تُهْدِي الجِرَاحَ فَتُؤذِيكَ أوّلاً
قَبْلَ أَنْ تُؤْذِيه
أَمَازِلْتَ لا تَرَى ...؟

استثنائـــــــــــي

لا شَيْءَ يُشْبِهُكَ
حَتَى الأَحْلاَم
أَلِأَنَّكَ حَقِيقِيٌّ جِدّاً
أمْ لأَنَّكَ وَهْمٌ مِنَ الأَوْهَامِ
إِنَّنِي أَرَاكَ كُلَّ يَوْمٍ حَقِيقَةً
فَكَيْفَ تَكُونُ إِلَى هَذَا الحَدِّ
غَيْرَ قَابِلٍ للتَّصْدِيق
كَيْفَ أُوشِكُ أَنْ أُلاَمِسَ
رُوحَكَ
فَأَجِدُنِي أَهْوِي إِلَى مَكَانٍ عَمِيق
لاَ أَدْرِي بِأَيِّ شَيْءٍ سَيَكُونُ
الاصْطِدَام
وَلاَ أَدْرِي إِذَا كُنْتُ سَأَسْتَنْفِذُ
فِيكَ كُلَّ الكَلاَم
لَكِنَّنِي أُدْرِكُ أَنَّ عَيْنَيْكَ
قَدْ حَمَّلَتْنِي مَا لا أُطِيق
لاَ شَيْءَ يُشْبِهُكَ
كَأَنَّ النَّاسَ جَمِيعاً خُلِقُوا
مِنْ طِينٍ
وَوَحْدَكَ خُلِقْتَ مِنْ رَحِيق

أَدْنَيْتُكَ مِنِّي و انْتَظَرْتُكَ
لَعَلَّكَ تُدْنِينِي
لَعَلَّكَ تَجْذِبُنِي إِلَى صَدْرِكَ
لَعَلَّكَ عَلَى بَرِّكَ تُرْسِينِي
لا القُرْبُ غَايَتِي
و لا الهَجْرُ يُسَلِّينِي
حُبُّكَ عِلَّتِي ...أَفَغَيْرُ حُبِّكَ يُدَاوِينِي
مَلَكْتَنِي و تَمَلَّكُكَ شَرَفٌ
بِالقَدْرِ يُعْلِينِي
لا يَخْلُدُ حُبُّكَ و حُبِّي
قَبْلَ أَن تُفْنِينِي
وَهَبْتُكَ الرُّوحَ وَوَهَبْتَنِي
مِنْكَ جُهْدَ مَا يَكْفِينِي
رَسَمْتُكَ لَوْحَةً فِي دَمِي و شَرَايِينِي
وَرَسَمْتَنِي عَلَى رَمْلٍ
كُلَّمَا هَبَّ رِيحٌ يُمْحِينِي

عَطَشُ الصَّحْرَاءِ أَنَا
لا مَاءَ و لا مَطَر يَرْوِينِي

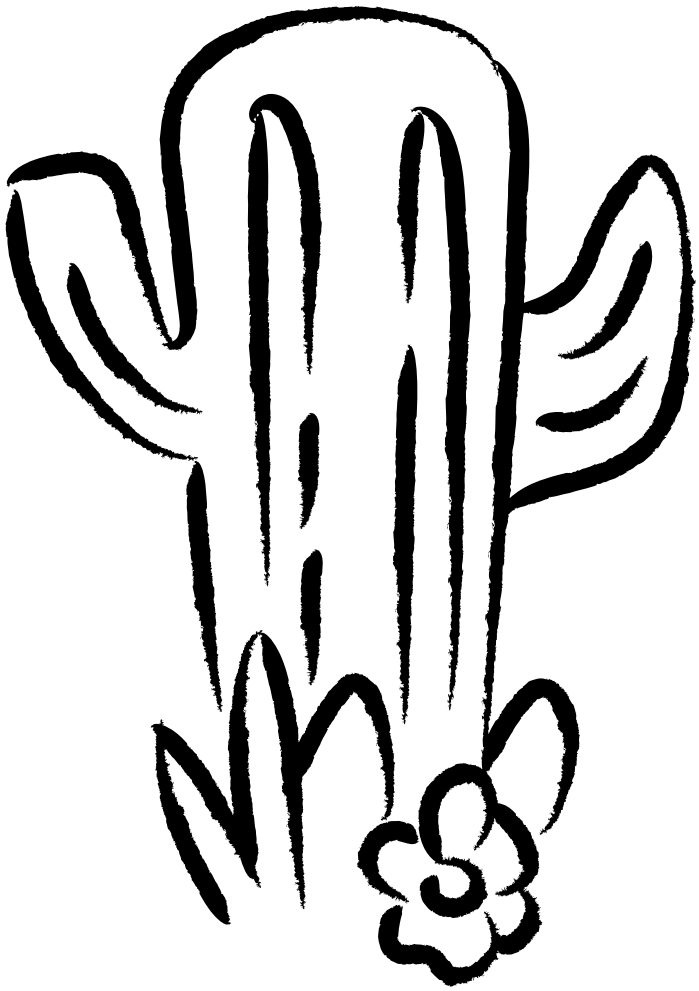

أحـــــــــــاسيس

كُلَّمَا فَاضَتِ الأَحَاسِيسُ
جَفَّتْ يَنَابِيعُ الكَلاَم
وسَكَنَتِ الحَوَاسُ
فَتَرَاجَعَ الحِبْرُ فِي الأَقْلاَم
تَجْرِي كَحِمَمِ البَرَاكِينِ
لا بَرْدَ فِيهَا و لا سَلاَم
أَحَاسِيس تَجْتَاحُ جَسَداً
تَغْزُوهُ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى الأَقْدَام
أَحَاسِيس لا تَشِيخُ و لا تَكْبُر
لَيسَ للزَّمَنِ سَطْوَةٌ عَلَيْهَا
ولا تَعْنِيهَا الأَيَّام
قُيُودُ الوَاقِعِ و الظُّرُوف
لا تَزِيدُها إلاَّ تَشَبُّثاً بِالأَحْلاَم

تِلْكَ النَّارُ الَّتِي حِينَ اكْتَشَفَهَا
البَشَر
كَانَتْ لَهُ دِفْءٌ و حَرَائِق
وكَانَ السُّؤَالُ
أَمُسَيَّرٌ أَمْ مُخَيَّر...
والآنَ السُّؤَالُ
أَمُسَيَّرٌ أم مُخَيَّرٌ أم عَاشِق

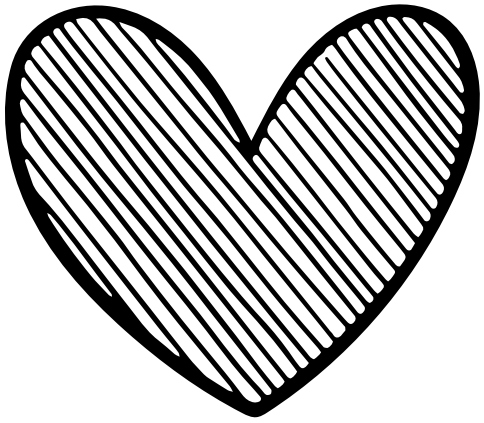

وشـــــــــــاح اللّيل

عَجِبْتُ لِلَيْلٍ يَسْرِقُ مِنِّي نَهَارِي
يُلْقِي بِظَلاَمِهِ وِشَاحاً
عَلَى شَعْرِي و أَشْعَارِي
ويُرْسِي فُلْكَهُ كواكبَ
تَسْبَحُ فِي أَنْهَارِي
الشَّمْسُ إِن أَشْرَقَتْ أَحْرَقَتْنِي
و اللَّيْلُ سَاهِرٌ يُطْفِي نَارِي
لَيْلٌ أنَا بِطُولِي و عَرْضِي
بِشُمُوخِي و انْكِسَارِي
أَلْقِنِي فِي غَيَابَاتِ الجُبِّ
أو اتْرُكْنِي فِي وَحْشَةِ القِفَارِ
فَأَنَا أَسْكُنُ المَكَانَ و لاَ يَسْكُنُنِي
وَحْدَهَا المُوسِيقَى تَسْكُنُنِي
و تَعْزِفُ أَنْغَامَهَا عَلَى أَوْتَارِي

وَضَعْتُ النُّورَ فِي حَقِيبَتِي
فَهُوَ كُلُّ مَا تَحْتَاجُهُ أَسْفَارِي
أَتْبَعُ حِكْمَةَ العَقْلِ
كَيْ لا يَلْعَبَ القَلْبُ بِأَفْكَارِي
فَتَأْتِي عُيُونُكَ لَحْظَةً
لِتُفْشِيَ كُلَّ أَسْرَارِي
أَقْطِفُ مِنَ النَّجْمِ بَذْراً أَزْرَعُهُ
حَتَّى تَنْمُوَ فِي السَّمَاءِ أَشْجَارِي
فَلاَ تُسَامِحْنِي وِلا تَغْفِرْ لِي
إِنْ بَنَيْتُ فِي غَيْرِ أَرَاضِيكَ دِيَارِي

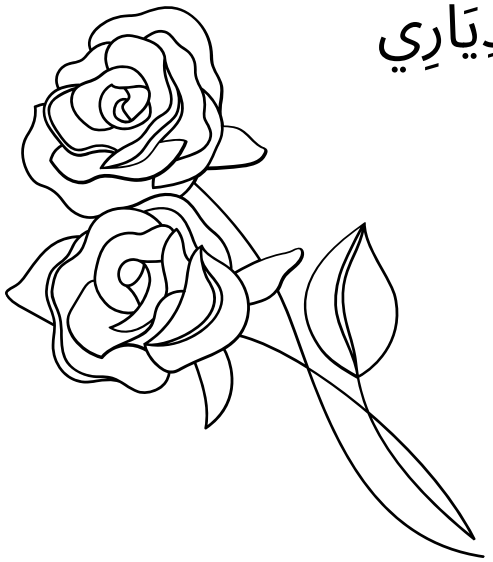

لأنّـني أنثـــــــــــى

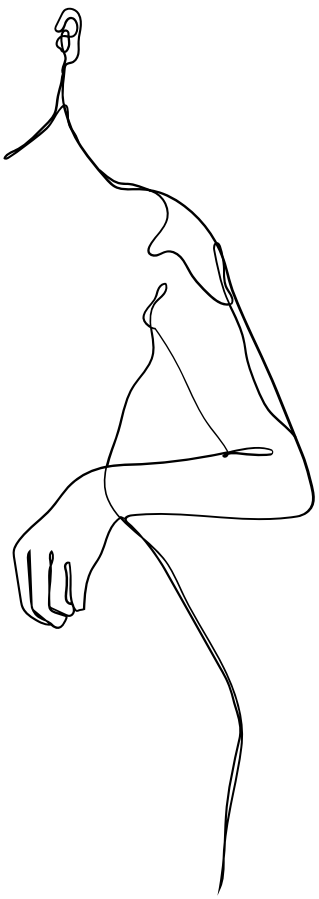

لِأَنَّنِي أُنْثَى
حَمَلْتُ عَلَى عَاتِقِي
أَوْزَار الْجَمَال
وَاعْتَرَفْتُ بِخَطِيئَةِ عَدْنٍ
وَتَوَسَّدْتُ عَارِيَّةً
عَلَى الرِّمَال
وَمِنْ حِينِهَا
وَأَنَا أَتَجَوَّلُ فِي عَقْلِكَ
وَلاَ أَسْأَمُ التَّجْوَال
أَرَاكَ ...وَأَرَى كَيْفَ تَرَانِي
لاَ تَعْرِفُ عَنِّي شَيْئاً
سِوَى مَا يُقَال
كُلُّ الأَسْئِلَةِ لَدَيْكَ
وَكُلُّ الأَجْوِبَةِ لَدَيَّ
لاَ أَكُفُّ أُقَدِّمُ إِجَابَاتِي
فَكَيْفَ تُعْفِينِي مِنَ السُّؤَال

تُنْكِرُنِي وَاقِعاً تَحْيَاه
وَ تَلُوذُ بِي إِذَا مَا شِئْتَ
أَنْ تَهِيمَ فِي الْخَيَال
هَلْ فِي الأَرْوَاحِ أَجْنَاسٌ
أَمْ هَلْ نَخْتَلِفُ فِي الْحَالِ
و الْمآل
لَسْتُ انْعِكَاساً لَكَ
وَلاَ امْتِدَاداً لَك
فَأَنَا لاَ أَعْكِسُ الظِّلاَل
أَنَا أُنْثَى ...أَنَا أَنْتَ
أَنَا مِن صُلْبِ الرِّجَال
لِأَنَّنِي أُنْثَى
يَسْتَفِزُّنِي صَمْتُكَ
فَأَخْلُقُ الْجَدَلَ و الْجِدَال
فَلاَ تَقِفْ صَامِتاً
فَلَوْلاَ الأَرْض مَا رَسَتِ
الْجِبَال

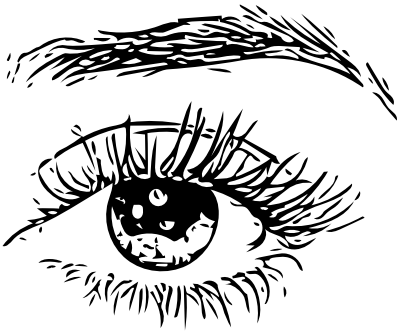

دعوة لقـــــــاء

أَعْلَمُ أَنَّهُ لا شَيْءَ يَعْنِينِي
فَأَنَا عَنْكَ غَرِيبَة
لَكِن بِعُيُونِكَ حُزْنٌ يُغْرِينِي
و نُدْرِكُ كَمْ أَنَّ الأَحْزَانَ مَهِيبَة
يَدْعُونِي السَّوَادُ بِعَيْنَيْكَ
إِلَى لَيْلَةِ سَهَر
أَوْ إِلَى رِحْلَةٍ عَلَى سَطْحِ الْقَمَر
فَكَيْفَ لا أُلَبِّي الدُّعَاء
إِلى مَا قَد يُنْسِيكَ
إِلى مَا قَد يُحْيِينِي
لاَ أَخَافُ غُمُوضَكَ أَو انْزِوَاء
رُوحِك فِي الظَّلاَم
لا أَخَافُ شَظَايَا مَا كَسَرَتْه
فِيكَ الأَيَّام

فَكُلَّ مَا صَدَّ النَّاسَ عَنْكَ
يُدْنِينِي
حُزْنُكَ غَابَاتُ لَيْلٍ فِيهَا
أَنْتَظِرُك
أَبْحَثُ عَنْكَ هُنَاك
فَهَلاَّ تُلاَقِينِي

أَفْرِغ صَنَادِيقَ الذَّاكِرَة
المُكَدَّسَةِ فِي الزَّوَايَا و الأَرْكَان
أَفْرِغْهَا فَإِنَّ المَكَانَ أَصْبَحَ
مُثْقَلاً مِنْهَا بِمَا كَان
اهْدِمْ مَا خَلَّفُوهُ فِيكَ مِن مَعَالِمَ
وآثَار
وَانْهَدِمْ لَوْ نَحَتُوك
و لَوْ غَنُّوكَ عَلَى الأَوْتَار
اكْسِرْ نَايَاتِهِمْ فَلَحْنُ النَّايَاتِ
كُلُّهُ أَشْجَان
وَاللَّحْنُ غَيُورٌ لَا يَقْبَلُ
اخْتِلَاطَ الأَوْزَان
و لَا يَقْبَلُ أَنْ يَتَفَسَّخَ المَعْنَى
مِنَ الْبَيَان

يُشَاكِسُنَا الأَمْسُ طِفْلاً شَقِيّاً
يَقْتُلُهُ التَّجَاهُلُ و يُغْضِبُهُ النِّسْيَان
يَأْتِي و يَرْحَل
يَذْهَبُ و يَعُودُ دُونَ اسْتِئْذَان
نَحْمِلُهُ عَلَى أَعْنَاقِنَا صَبِيّاً
حَتَّى إِذَا مَا كَبُرَ رَفَضَ
النُّزُولَ و تَمَرَّدَ بِالعِصْيَان

كُلُّ اللَّذِينَ عَبَرُوا مِنَّا
أَوْ مَرُّوا مِنْ خِلاَلِنَا
مَا زِلْنَا نَحْمِلُهُم كَجُزْءٍ
مِنَ الرُّوحِ
أَوْ كَنَوْعٍ مِنَ العِرْفَان
مَازِلْنَا نُقَدِّسُ الدَّمْعَ مَطَراً
يَغْسِلُ الأَحْزَان
يَسْكُنُنَا اللَّيْلُ سَوَاداً
وَعَلَى صَدْرِنَا يَزْهُو بِالأَلْوَان
وَاللَّيْلُ بَيْنَ يَدَي العَاشِقِينَ
وَالعَابِدِينَ بُرْهَان
الحُبُّ لَدَيْنَا لِلرَّاسِخَةِ جُذُورُهُم
كَشَجَرِ السِّنْدِيَان
لِلَّذِينَ يَعْرِفُونَ طَرِيقَ العِشْقِ
دُونَ خَرِيطَةٍ أَوْ عُنْوَان

الْغُرْبَةُ و الْخُمُورُ الْمُعَتَّقَةُ
وَالْقَوَارِبُ التِّي تَتُوقُ إِلَى
الشُّطْآن
لَيْسُوا كَمَا قِيلَ لَنَا أَنَّهَا
أَذَآنٌ صَاغِيَةٌ لِوَسَاوِسَ
الشَّيْطَانْ
بَلْ هُمْ مُجَرَّدُ بِطَاقَاتٍ كُتِبَتْ
عَلَيْهَا ...دَعْوَةٌ إِلَى النِّسْيَان
دَعْوَةٌ صَرِيحَةٌ إِلَى الهُرُوبِ
مِنَ الذَّاتِ و الْمَلذَّاتِ
الزَّائِلَةِ و التَّعَاسَةِ بِكُلِّ الأَلْوَان
أَوْ رُبَّمَا قَدْ تَكُونُ جَمِيعُهَا أَوْهَاماً
فَلَا يَأْتِي الوَهْمُ إِلَّا زِنْدِيقًا
يَلْبَسُ عَبَاءَةَ الرُّهْبَان
وَنَحْنُ لاَ عَتَبَ لَنَا عَلَى مَنْ بَاعَ
أَوْ مَنْ فَرَّطَ أَوْ خَان
لاَ عَتَبَ عَلَى مَنْ قَتَلُونَا
بِالهِجْرَانْ
تَقُولُ لَهُمْ ذَاكَ دَمِي
يَقُولُونَ بَلْ تِلْكَ شَقَائِق النُّعْمَان

فَلَا تَلُمِ الأَيْدِي التِّي دَفَعَتْكَ بِقُوَّةٍ
بَلْ لُمْ نَفْسَكَ إِذَا ارْتَمَيْتَ
فِي الأَحْضَان
الطَّيْرُ إِذَا عَادَ إِلَى القَفَصِ
لَا تَسْأَلْهُ عَنْ جِنَاحَاتِهِ
لِأَنَّهَا مَا ضَعُفَتْ
لَكِنَّ القَلْبَ الَّذِي ضَعُفَ
حِينَ عَشِقَ السَّجَّان
وَنَحْنُ أَدْنَى مِنَ النِّسْيَان
أَدْنَى مِن أَنْ نَرْكُضَ فِي سِبَاقَاتٍ
أَوْ نَدْخُلَ أَيَّ رِهَانْ
لَكِنَّنَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ نَكُونَ
مُجَرَّدَ حَبَّةٍ فِي قَلْبِ رُمَّان

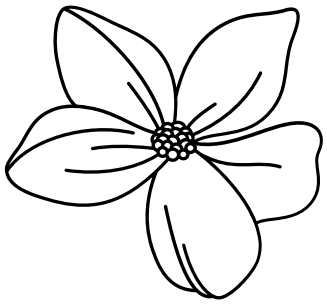

سَيّدِي...
مُدَّ يَدَيْكَ إِلى السَّمَاء
وَحَلِّقْ
لِلْحُرِّ جِنَاحَاتٌ
يَبْسِطُهَا فِي الفَضَاء
جُذُورُهُ إِنْ تَوَغَّلَتْ
فِي الأَرْضِ
لِلرُّوحِ جُذُورٌ أُخْرَى
و يَنَابِيعُ الخُلْدِ
وَسِرُّ الْبَقَاء
اسْأَلْنِي
مَاذَا يَعْنِي الخَوْفُ
فِي حَضْرَةِ الرَّجَاء
اسْأَلْنِي عَنْ أَطْيَافٍ
تَأْتِي تِبَاعاً
عَنْ زَائِرَاتِ الصُّبْحِ
و عَاشِقَاتِ المَسَاء

سَيَتَمَدَّدُ الْحُزْنُ و يَسْتَلْقِي
فِي بُرُودٍ كَالْبَغِيّ
عَلَى صَدْرِكَ دُونَ ثَوْبٍ
وَلاَ رِدَاء
و سَيُنَادِيكَ فِي اللَّيْلَةِ
فِي رَعْشَةٍ بِكُلِّ الأَسْمَاء
اسْتَسْلِمْ لَهُ وَعِشْهُ نَشْوَةً
عِشْهُ نَزْوَةً عَابِرَة
أَوْ لَحْظَةً مَلِيئَةً بِالخَوَاء
احْتَسِيهِ مَرَارَةً
كَما يَرْشِفُ الْمَرِيضُ
جُرْعَةَ الدَّوَاء

اجتيـــــــاح نبض

يُذَوِّبُنِي نَبْضُهُ
إِذَا رَنَّ فِي مَسَامِعِي
نَبْضٌ غَرِيب
يَسْرِقُ نَبْضِي مِن
بَيْنِ أَضْلُعِي
وَمَا حَاجَتِي بِقَلْبٍ
لاَ نَبْضَ فِيه
وَمَا حَاجَتِي بِعُيُونٍ
تَبْكِيكَ وَهِيَ أَدْمُعِي
مَاذَا بَقِيَ لِي مِنّي

أَشْكُو مِنْكَ إِلَيْكَ
فَتَقُولُ ذَاكَ عِشْقٌ
فَلَا تَجْزَعِي
إِنَّكَ لِلْعِشْقِ أَهْلٌ
لَكِنَّنِي لَازِلْتُ أَجْهَلُ مَوْقِفِي
وَلَا أَدْرِي فِي سَكْرَتِي
أَيْنَ مَوْضِعِي
ثَمِلْتُ مِنْكَ حُبّاً
حَتَّى صِرْتُ
أَسْمَعُكَ فِي نَجْوَاي
وَأَرَاكَ فِي تَضَرُّعِي

يُذْهِلُنِي كَمْ هَشٌّ
صُمُودُكَ وَ ضَعِيف
وَقَسْوَتُكَ الْمَزْعُومَة
يَهْدِمُهَا طَيْفٌ خَفِيف
تَهْزُمُكَ الرَّوائِحُ وَ الطُّرُقَات
وتَشَابُه الأسْمَاء
وَ كَآبَةُ الخَرِيف
وَقَعْدَةُ العَاشِقِين مُتَشَابِكِوا
الأَيْدِي
يَتَسَامَرُونَ عَلَى الرَّصِيف
وَأَنْتَ تَتَدَاعَى وَ تَدَّعِي
فِي حِيرَةٍ وَتَزْيِيف
وَتَقَلُّبُكَ فِي اللَّيَالِي
وَانْغِمَاسُكَ فِي حُزْنٍ مُخِيف

تُجَامِلُ كُلَّ مَنْ حَوْلَكَ دُونَ
اسْتِثْنَاء
لَكِنَّكَ مَا جَامَلْتَ نَفْسَكَ يَوْماً
حَتَّى لَوْ بكلام لَطِيف
كُلُّ اخْتِيَارَاتِكَ وَ كُلُّ لَحَظَاتِكَ
وَسَنَوَاتِ عُمْرِكَ
مَا هِيَ إِلَّا مُحَاوَلَاتُ إِرْضَاءْ
إِرْضَاءٌ لِكُلِّ شَيْء
لِأَهْلِكَ لِأَصْحَابِكَ لِلْجَارِ
و الْبَوَّاب
لِأُنَاسٍ لَا يُشَارِكُونَكَ
وَلَا تُشَارِكُهُم شَيْئاً أَكْثَرَ
مِنْ خُبْزٍ وَ رَغِيف

تُطَارِدُكَ أَحْلَامُكَ الَّتِي بِعْتَهَا
وَتَهُزُّكَ مِنَ الأَعْمَاقِ هَزّاً
عَنِيف
وَحَيْثُمَا الْتَفَتَّ تَرَى
طَيْفَهَا، عَيْنَيْهَا، حِكَايَاتِ الْعِشْقِ
وَحُبُّكَ الْعَفِيف
كَيْفَ تَتَحَرَّرُ مِنَ الأَمْسِ
الَّذِي صِرْتَ فِيهِ رَهِيناً
وَكَيْفَ تُشْفَى مِنَ الْحَسَرَاتِ
المَرْسُومَةِ عَلَى وَجْهِكَ
النَّحِيف
الكُلُّ عَابِرٌ وَ قَدْ بِعْتَ
نَفْسَكَ بِثَمَنٍ بَخْسٍ لِلْعَابِرِين
وَالكُلُّ لَدَيْهِ مَا يَقُولُهُ عَنْكَ
مَا يُغَيِّرُهُ فِيكَ مَا يَنْقُصُهُ
مِنْكَ أَوْ يُضِيف
لَسْتُ أَدْرِي أَسَاذَجٌ أَنْتَ
أَمْ سَخِيف

أَمْ جَارَتْ عَلَيْكَ الأَيَّامُ
فِي شَدٍّ وَ جَذْبٍ وَمَدٍّ وَ جَزْرٍ
وَسُلِبَتْ مِنْكَ سِيَادَةُ الاعْتِرَاض
وَهَلْ تَكْسِرُ أَلْفُ لاَ
مَا وَضَعُوهُ عَلَيْكَ مِنْ أَصْفَاد
وَإِذَا لُمْنَا الْقَضَاءَ وَ الْقَدَر
وَلَعَنَّا الظُّرُوفَ وَعَاتَبْنَا الْبَشَر
وَقُلْنَا أَنَّهُ لَا ذَنْبَ لَكَ
إِنْ كَانَ لَيْلُكَ بِلاَ نَجْمٍ وَلَا قَمَر
سَتَبْقَى وَحْدَكَ مَنْ سَيَدْفَعُ
كُلَّ التَّكَالِيف
وَهَلْ سَيَنُوبُ عَنْكَ
فِي الأَسَى أَحَدٌ
أَوْ يُقَاسِمُكَ الْوَجَعَ خِلٌّ أو وليف

أخـــت الياسمين

أَرْقُبُ فِي عَبَثٍ
تَفَتُّحَ الزُّهُور
وَأَشُمُّ عَبَقَ الرَّيَاحِين
وَأُجَالِسُ العُشْبَ
أُمَشِّطُ شَعْرَهُ بِأَنَامِلِي
وَأَسْقِيهِ بِدَمْعِي الحَزِين
أَغْرِسُ فِي جُذُورِه عِشْقًا
وَيَغْرِسُ فِي أَعْمَاقِي
حَيَاةً تَمْتَدُّ إِلَى الْوَتِين
تَلْتَفُ حَوْلِي الفَرَاشَاتُ
تُطَوِّقُنِي
تُرَاقِصُ أَشْوَاقًا بِدَاخِلِي
وَالْحَنِين

تَأْخُذُنِي الخُضْرَةُ وَ الْأَلْوَانُ
بِسِحْرِهَا
تُرْجِعُنِي إِلَى صِبَا الْأَحْلَامِ
تَجْعَلُنِي طِفْلَة ..أُسِيءُ الرَّسْمَ
و أُجِيدُ التَّلْوين
تُرْجِعُنِي إِلَى ذَاتِي
وَتَهْمِسُ لِي فِي أَلَقٍ
لَا تَنْسَيْ جَوْهَرَكِ
أَزْهِرِي يَا بِنْتَ الْأَرْضِ
وَأُخْتَ الْيَاسَمِين

اليـــــوم الماطر

الْيَوْمُ الْمَاطِرُ
هُوَ انْهِزَامُ الذَّاكِرَةِ
وَمَوْسِمُ التَّنَاسِي
حَنِينُ الدِّفْءِ وِلَادَةُ الشَّوْقِ
وِلَادَةُ الْمَآسِي
وَحْشَةُ الْحَدَائِقِ وَ دَمْعُ
الْكَرَاسِي
الْتِصَاقُ الْكَفِّ الْبَارِدِ
بِحَرَارَةِ الْكَأْسِ
رَعْشَةُ الْجَسَدِ
لِانْتِحَابِ السَّمَاءِ
غَوْصٌ فِي اللَّامُبَالَاةِ
أَوْ مُبَالَغَةٌ فِي الْاحْتِرَاسِ
طُرُقَاتٌ تَتَحَرَشُ بِالْمَرَايَا
فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ وُضُوحِ
انْعِكَاسِكِ و ضَبَابِيّة انعكاسي ؟

حَلَّ الْخَرِيف
وَاخْتَبَأَتِ الشَّمْسُ
فِي حُضْنِ السَّمَاء
وَكَلِمَاتُكَ
مَازَالَتْ تُسَافِرُ فِي كَيَانِي
تَحْمِلُ دِفْئَ القَهْوَة
وَعِطْرَ الْبُنِّ وَهُدُوءَ الْمَسَاء
تَفْتَحُ بِقَلْبِي أَبْوَابًا
لَمْ أَفْتَحْهَا مِنْ قَبْل
أَبْوَابَ الْأَمَلِ وَ الرَّجَاء
رَسَائِلُكَ لَا تُثْقِلُهَا الْوُعُودُ
وَلَا تُنْهِكُهَا مُسَمَّيَات
خَفِيفَةٌ كَنَسَائِمِ الْهَوَاء

أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ لَمْ تَخْتَزِلْنِي
يَوْمًا فِي الْأَسْمَاء
وَأَشْكُرُكَ
لأَنَّكَ اخْتَرْتَ أَنْ تَرَانِي
بِعُيُونِ الصِّدْقِ لَا بِعُيُونِ
الْكِبْرِيَاء
وَعُيُونِي الَّتِي لَمْ تَرَكَ
مِنْ قَبْلُ وَ قَدْ عَزَّ بَيْنَنَا
اللِّقَاء
لَكَمْ تَوَّدُ أَنْ تَرَاكَ
لَوْ أَنَّهَا يَوْمًا سُئِلَتْ
عَمَّا تَشَاء
تَكْتُبُ لِي فِي صَبَاحٍ
خَرِيفِي
فَيُزْهِرُ الرَّبِيعُ فِي رُوحِي
فَتُصْبِح كُلُّ الفُصُولِ
عِنْدِي سَوَاء

طَرَقْتُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ
وَالْيَأْسُ فِي جَوْفِ التُّرَابِ
يَكَادُ يَطْمِرُنِي
مَدَدْتُ يَدَايَ وَ سِرْتُ أَمْشِي
مُنْهَكَةً بِالتَّعَبِ مُثْقَلَةً بِالخَطَايَا
حَيْثُمَا نَظَرْتُ أَرَى أَمَلًا بَعِيدًا
أَقْتَرِبُ مِنْهُ فِي لَهْفَةٍ
فَيْخْتَفِي بَيْنَ الْغَمَامِ وَ يَهْجُرُنِي
أَرْكُضُ خَلْفَهُ كَمَنْ بِهِ خَبَلٌ
فَأَعُودُ خَالِيَّةَ الْوِفَاضِ
وَالْخَيْبَاتُ تَكْسِرُنِي

مَا عَادَتْ سُبُلُ الْأَرْضِ كَافِيَّة
فَأَنَا غَيْرُ مَرْئِي هُنَا
وَحْدَهَا الْعَصَافِيرُ وَ السَّنَانِيرُ
تُبْصِرُنِي
أَشْكُو مَا أَلَمَّ بِي مِن كَدَرٍ
لِنَفْسِي شَكْوَايَ و مِن نَفْسِي
الْمُواسَاة
أُدَاوِي جُرُوحِي وَ أَمْسَحُ
دَمْعًا يَغْمُرُنِي

يُشِيرُ إِلَّي اللَّائِمُ بِبَنَانِهِ
مُشْفِقًا
لَا اللَّائِمُ يَفْقَهُ حَالِي وَلَا الشَّامِتُ
يَعْذِرُنِي
يَا اللّٰه مَا بَالُ اللَّيْلِ
قَدِ اخْتَارَ صَدْرِي لَهُ مَسْكَناً
واسْتَحَّلَ قَلْبِي وَ بَدَنِي
طَالَ لَيْلِي و الشَّمْسُ سَاطِعَةٌ
لَكِنَّهُ دَاخِلَ حُصُونِهِ مَازَالَ
يَأْسِرُنِي
بِالْأُشْوَاق يَأْتِينِي
وَبِالذِّكْرَى يَقْتُلُنِي
بِالعِشْقِ يَعِدُ و بِالجَفَاءِ يَرْمِينِي

اعتيـــــــاد

تَعَوَّدْتُ غِيَابَكَ
فَإِذَا حَضَرْتَ
كَانَ حُضُورُكَ
بَاهِتاً
كَغَيْمَةٍ لَا تَحْمِلُ
قَطْرَةَ مَطَر
وَعُيُونُكَ الَّتِي كَانَتْ
حَيَاتِي
وَصَلَاتِي وَدَعَوَاتِي
وَقْتَ كُلِّ سَحَر
إِنَّ قَلْبِيَ الْآنَ
يُنْكِرُهَا وَالنَّبْضُ
بِهَا قَدْ كَفَر

حَتَّى أَشْوَاقِي
لَا تَسْلُكُ سَبِيلَ
الْغَائِبِينَ
فَمَا غَيَّبَكَ مَوْتٌ وَلَا سَفَر
أَتَحْمِلُ الْآنَ وَرْدًا
وَقَدْ كُنْتُ لَكَ
فِي الْعَطَاءِ حَقْلاً
خِصْباً
كُنْتُ لَكَ كَظِلِّ الشَّجَر
كَانَ عِشْقُنَا قَصْراً
مِنْ بِلَّوْرٍ
كَمْ رَشَقْتَهُ بِالطُّوبِ
وَالْحَجَر
كَانَ بِالْأَمْسِ وَعْداً
وَالْآنَ وَرْداً
وَهَلْ يُصْلِحُ الْوَرْدُ
مَا قَدْ تَكَسَّر

هــدوء

هُدُوءٌ يَتَخَلَّلُ الصَّخَب
يَسْرِي فِي نَبْضٍ
كُلُّهُ خَوْفٌ كُلُّهُ غَضَب
يُزِيحُ مَا رَاكَمَهُ الْإِحْسَاسُ
مِنْ ثَوْرَةٍ
وَكَأَنَّهُ أُكْسِجِينٌ إِلَى رِئَةٍ
يَتَسَرَّب
لَا أَعْرِفُ كَيْفَ تُنْسَى الْجُرُوحُ
وَلَا أَعْرِفُ كَيْفَ نَتَجَاهَلُ
النُّدَب

إِنَّنَا رَغْمَ كُلِّ شَيْءٍ
قَادِرُونَ عَلَى الْعَيْشِ
و قَادِرُونَ عَلَى الْحُبِ
نَكْتُبُ الْفَرْحَةَ سُطُوراً
كَيْ تُصْبِحَ قَدَراً
فَمَنْ يُغَيِّرُ شَيْئاً
فِي سُطُورٍ مُقَدَّسَةٍ قَدْ كُتِبْ
لَا نَحْلُمُ إِلَّا بِحَيَاةٍ
أَقْسَمْنَا أَنْ نُنْقِذَهَا مِنَ الأَحْلَام
وَبِأَنْ نُسْكِنَهَا وَاقِعاً مُهَذَّب
تُشْغِلُنَا أَحْلَامُنَا وَ أَفْرَاحُنَا
وَتَفَاصِيلُنَا
وَإِنْ تَشَوَّشَتِ الرُّؤْيَا
وَتَبَعْثَرَتِ الأَوْرَاقُ
فَبَعْضُ الفَوْضَى فِيهَا أَفْكَارٌ
تَتَرَتَّب
تُشْغِلُنَا خَطَوَاتُنَا وَ تَجَارِبُنَا
نَحْتَفِي بِالزَّلَّاتِ وَالعَثَرَاتِ
فَلَا نَسْأَلُ لَا طَبِيباً وَلَا مُجَرِّب

ســـــــر لعين

أَكْتُمُكَ سِراً فِي أَعْمَاقِي
أُخْفِيكَ عَنْ نَفْسِي
وَعَنْ أَشْوَاقِي
لَكِن دَمْعَ العَيْنِ يَبُوح
وَيَكْشِفُ احْتِرَاقِي
يُفْشِي سِرِّي المَفْضُوح
وَيُعِيدُ لِي الجُرُوح
آهٍ مِنْ سِرٍ دَفِين
لَمْ تَتَرَهَّل مَلَامِحُه
وَلَمْ تُؤَثِّر فِيهِ السِّنِين
وَمَا تَهَاوَت حُصُونُه

لَقَدْ أَحْبَبْتُكَ
لَكِنَّنِي سَئِمْتُكَ سِراً لَعِين
يُمَزِّقُ شَرَاييِنِي وَ يُبَعْثِرُنِي
الحَنِين
وَأَبَى مَوْعِدُكَ أَنْ يَجِين
هَذِهِ أَنَا فَكَيْفَ لِقَلْبِكَ
أَنْ لَا يَلِين
وَقَدْ عَاهَدْتَنِي
بِأَلْفِ قَسَمٍ وَ يَمِين
فَمَتَى بِالوَفَاءِ يَسْعَدُ
القَلْبُ و يَنْتَهِي الأَنِين

أُكْتُب لِي رَسَائِل
بِالحِبْرِ و القَلَم
أُكْتُبْ لِي
كَيْ أُوجَدَ كَيْ أُخْلَقَ
مِنْ عَدَم
رَسَائِلُكَ هِيَ اليَقِينُ
الّذِي يَأْتِينِي بَعْدَ شَكٍ
وَبَوَّابَة مَخْرَجٍ مِنْ حُجُرَاتِ
النَّدَم

أَلق بِالمَرَاسِيلِ عَلَى الأَشْجَار
عَلِّقْهَا كَما تُعَلَّقُ النُّذُور
أَوْ ضَعْهَا فِي الزُّجَاجَاتِ
وَاقْذِفْهَا فِي عُمْقِ البِحَار
وَلَا تَسْأَلْ فِي الهَوَى
صُوفِياً لِمَ يَدُور

فِي هُدُوءِ اللَّيْل
يَهْمِسُ الحُبُّ فِي أُذُنِ الظَّلَام
وَيَقْطِفُ النَّجْمَاتَ
كَوَرْدٍ سَمَاوِيٍّ...كَبَاقَةٍ
مِنَ الأَحْلَام
سِحْرٌ يُولَدُ عِنْدَ الغُرُوبِ
سِحْرٌ يُسَابِقُ الظِّلَال
يُلْقِي فِي القُلُوبِ نَبْضاً
كَالمُوسِيقَى...كَالنَّشْوَةِ
كَشَيٍّء يَعْجِزُ عَنْ وَصْفِهِ
الكَلام

يَبُثُّ فِيكَ رُوحَ العِشْقِ
كُلَّمَا خَفَتَ ضَوْءٌ
أَوْ كُلَّمَا وَضَعَتَ رَأْسَكَ
لِكَيْ تَنَام
إِرْفَعْ رَأْسَكَ عَالِياً نَحْوَ السَّمَاء
إِرْفَعْ رَأْسَكَ وَلَا تَخْشَى
الظَّلَام
أَرَأَيْتَ القَمَرَ مُكْتَمِلًا
هُنَاكَ حَبِيبُكَ يُقْرِئُكَ
السَّلَام.

جَمِيلٌ أَنْتَ
كَالحُلْم
كَخَيَالٍ يَنْأَى بِكَمَالِهِ
عَنِ النُقْصَان
كَالوَهْمِ السَّاكِنِ فِي رُوحِي
يَرْفُضُ النِّسْيَان
وَحُسْنُكَ البَعِيدُ جُرْحِي
أُضَمِّدُهُ بِالكِتْمَان،
فَيَخْتَنِقُ بَوْحِي و أضِيع
فِي الزَّمَانِ و المَكَان
أَخْبِرْنِي أَيُّهَا الجَمِيل
إِلَى أَيِّ حَدٍ يَعْشَقُ الإِنْسَان
مُخَدَّرٌ حَدَّ الهَذَيَان
أَتَعْوِيذَةٌ هِي...أَمْ نَوْعٌ مِنَ الإِدْمَان

دروب الضـــــــياع

مَرَرْتَ بِدَرْبِي
وَكُلُّ الدُّرُوبِ ضَيَاع
أَتَقْتَفِي خَطْوَتِي
أَمْ تَخْلِقُ صُدَف
لِقَاءَاتٌ أَجْهَضَهَا الوَدَاع
لِمَ عَادَتْ بِكَ الخُطَى
إِلَى حَيْثُ تَرَكْتَنِي
كَشَيءٍ مِنْ أَشْيَائِكَ
القَدِيمَةِ لَا نَفْعَ مِنْهُ
وَلَا انْتِفَاع
رَحَلْتَ خِلْسَةً فِي ظَلَام
وَعُدْتَ فِي ظَلَام
وَكَيْفَ سَتَظْهَرُ فِي النُّورِ
وَلَا وَجْه لَكَ وَلَا مَلَامِحَ
وَلَا صُورَة
فَقَطْ قِنَاعٌ تِلْوَ قِنَاع

لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الإِحْسَاسَ
قَدْ يَتَغَيَّر و قَدْ يَمُوت
وَمَا عَلِمْتُ أَنَّ الضَمِير
يُشْتَرَى وَيُبَاع
ظَنَنْتَنِي غَزَالٌ وَقَعَ فِي شِبَاكِ
الهَوَى
وَمَا عَلِمْتَ أَنَّنِي غَزَالٌ
تَرَبَّى فِي عَرِينِ السِّبَاع
وَأَنَّ الأُسُودَ تُرَوَّضُ بِالحُّبِ
وَتُطِيعُ حِينَ تُطَاع
تُرَوّضُ بِاللِّينِ
وَتَزِيدُهَا شَرَاسَةً سُوءُ
الطِّبَاع
أَمْ أَنَّ الذَنْبَ كَانَ ثَقِيلاً
لِتَحْمِلَهُ وَحْدَكَ فَجِئْتَ
كَيْ نَتَقَاسَمَ الأَوْجَاع

مَرَرْتَ بِدَرْبِي
بَعْدَ هُدُوءِ العَوَاصِف
وَانْطِفَاءِ العَوَاطِف
وَتَقَلُّبِ الأَوْضَاع
وَمَا تَغَيَّرَ الدَّرْبُ وَلَا
الشَّبَابِيكُ وَلَا الأَبْوَاب
لَكِنَّنِي تَغَيَّرْت..تَغَيَّرَ شَكْلِي
وَتَغَيَّرَ قَلْبِي
فَصَارَ آلَةً لَا تَرْصُدُ فِيكَ
إِلَّا الخِدَاع
صَارَ آلَةً تَطْحَنُ و تَعْصِرُ
مَا خَلَّفْتَهُ فِيهِ مِنْ أَوْجَاع
إِلَى أَنْ يُشْفَى
سَأَبْقَى حُلْمُكَ الذِي ضَاع

لِأَجْلِ العُيُون
الّتِي جَفَّتْ بِهَا الدُّمُوع
وتَشَكّلَتِ الأَحْزَان
فِيهَا نَظْرَةً تَعْرِفُ
الوَجَعَ
ولاَ تَعْرِفُ الخُضُوع
لِأَجْلِ المَشَاعِر الّتِي
تَطْفُو إِلَى السَّطْح
كُلّمَا خَلَوْنَا إِلَى ذَوَاتِنَا
كَمْ عِشْنَا نَظُنُّ أَنَّنَا كُنَّا
نُخْفِيهَا
ولَكِنَّهَا هِيَ مَن كَانَتْ
تَختفي لِتَبْحَثَ عَنْ
لَحْظَةِ خُشُوع

كَمْ عِشْنَا نَقْذِفُ بِهَا
في مَكَانٍ قَصِيٍّ
نَتْرُكُهَا هُنَاكَ و نَهْرُبْ
لَكِنَّهَا كَانَتْ تَعْرِفُ دَوْماً
طَرِيقَ الرُّجُوع
صَوْتٌ خَافِتٌ و هَمْسٌ
و كَلِمَات ،
و شَمْسُ اللّه دَائِمَة السُّطُوع
هَا قَدْ جَاءَ الْوَقْتُ الّذِي
أُخْرِسَ فِيهِ العَالَم
فَهَلْ أَصْبَحَ صَوْتُ الرُّوحِ
الآنَ مَسْمُوع ؟

لَا أُرِيدُ صُدَفاً
تَجْمَعُنَا
وَلَا لَمْحَة أَرَاكَ فِيهَا
مِنْ بَعِيد
أَوْ أَنْتَظِر مِنْكَ أَنْ تُبَادِر
أَنْ تَأْتِيَ أَوْ تُغَادِر
أَنْتَظِرُ الإِشَارَات
وَأَنْتَظِر و أَنْتَظِر و أَنْتَظِر
مُهِمٌّ لِلْأُنْثَى انْتِظَارُها
مُهِمٌّ جِداً لِأَجْلِ التَّقَالِيد
لَكِنَّنِي لَا أُرِيد

إِنَّنِي كِيَانٌ ..وَلَا سُلْطَة لِي
عَلَى قَلْبِيَ العَنِيد
إِنَّنِي إِنْ أَرَدْتُ شَيْئًا
بِبَسَاطَة قُلْتُ أُرِيد
أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعِيرَ حِذَاءاً
عَالِياً
وَأَقْتَنِي فُسْتَاناً جَدِيد
أَنْ أُصَفِّفَ شَعْرِي
وَأَخْتَارَ عِطْرِي
وَأَتَهَيَّأ لِمَوْعِدِنَا الأَوَّل
وَأَنْ أَشْعُرَ بِالنَّبْضِ المُضْطَرِب
وَارْتِبَاكِ المَوَاعِيد

أُرِيدُ أَنْ أَخْتَارَ عَيْنَيْكَ ،
بَسْمَتَكَ، حَدِيثَكَ
وَحَتَى أَدَقَّ التَّجَاعِيد
وَلَسْتُ أَنَا مَنْ سَيَكْتَفِي بِك
سِراً
أَوْ أَنْ أُحِبَّكَ مِن بَعِيد
لَسْتُ أَنَا مَنْ يُقَامُ لَهَا زِفَافٌ
لَا تَرْقُصُ فِيه و لَا تُشَارِك
فِي الزَّغَارِيد
عُيُونُكَ إِنْ أَصَابَتْنِي
فَإِنَّهَا جَنَّةٌ قَدْ تَدَلَّتْ مِنْهَا
العَنَاقِيد
إِنَّهَا فَرْحَةُ قَلْبِي
وَأَنَا أَقْتَحِمُ سَعَادَتِي أَيْنَمَا
كَانَتْ
وَلَا أَنْتَظِرُ مُقَدِّمَات
وَلَا تَمْهِيد

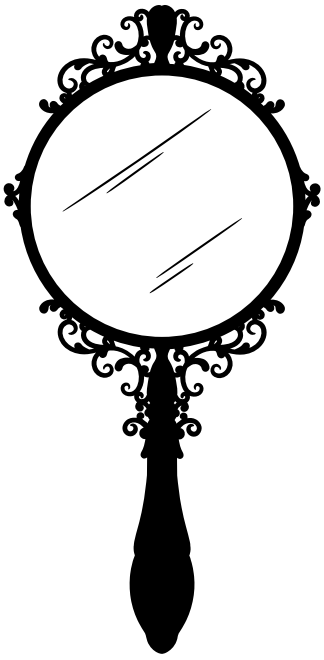

لَا أُحِبُّ المَرَايَا
لِأَنَّهَا ذَاتُ انْعِكَاسَاتٍ حَمْقَاء
لَا تُصَوِّرُنِي عَلَى هَيْئَتِي
بَلْ تُصَوِّرُنِي عَلَى هَيْئَةِ
المَعَانِي و الأَشْيَاء
تُحَدِّثُنِي أَحْيَاناً وَتَدْعُونِي
بِشَتَّى الأَسْمَاء
أَنَا لَا أَرَى فِيهَا حَقِيقَتِي
كُلَّمَا شِئْتُ ذَلِك
حَقِيقَتِي أَرَاهَا وَقْتَمَا هِي تَشَاء

لَقَد حَدَّثَتْنِي اليَّوْم و قَالَت
أَيُّ خَطِيئَة تُخَبِّؤُهَا عَيْنَيْكِ
يَا سَيّدَةَ الإِغْوَاء
وَالحُمْرَةُ عَلَى شِفَاهِكَ
كَماءِ البَحْرِ لَا يَسُدُّ عَطَشًا
وَلَا يَتْرُكُ فِي الحَشَى قَطْرَةَ مَاء
مَا الّذِي تَنْوِينَهُ هَذِهِ المَرَّة
يَا حَوَّاء
رَتَبْتُ حُمْرَتِي و ابْتَسَمْت ،
وَأَرْسَلْتُ لَهَا قُبْلَةً فِي الهَوَاء
لَقَدْ سَمِعْتُ لَهَا كُلَّ حَدِيث
يُعَكِّرُ اِلمزَاج
وَصَدَّقْتُ لَهَا كُلَّ هُرَاء
لَكِنَّنْي اخْتَرْتُ أَنْ اُصَدِّقَ
نَفْسِي هَذَا المَسَاء

لَا تُخْبِرْنِي بِسِرِّها
وَدَعْهَا حَيْثُ تُودَعُ الأَسْرَار
خَبِّئْ ذِكْرَيَات حُبِّهَا جَيّداً
وَكُلَّ العَوَاطِف التِي زَيَّنَت
المِشْوَار
لَيْسَ كُلُّ البَّوْحِ جَمِيلٌ
وَلَيْسَ كَلُّ شَيْءٍ يُقَال
أَرْعَى حُبَّكَ فِي جَهْرِي و سِرِّي
لَكِنَّنِي حَتّى مِنْ مَاضِيكَ أَغَار

يَرْتَسِمُ وَجْهُكَ
عَلَى أَوْرَاقِي البيضَاء
فَتَنْهَارُ الحُرُوفُ التِّي عِشْتُ
أُرَتِّبُهَا دَاخِلَ رَأْسِي
أُلْقِي بِالأَوْرَاقِ عَالِياً
فَأَرَى أَطْيَافَكَ تَتَطَايَرُ
فِي الهَوَاء
ثُمَّ بِبُطْءٍ تَتَسَاقَطُ لِتَمْلَأَنِي
فَيُصْبِح جَسَدِي حَبْسِي

أَعْلَمُ أَنَّنِي لَنْ أَتَخَلَّصَ مِنْكَ
بَعْدَ الآن
وَلَا عَوْدَةَ مِنْكَ إِلَى الوَرَاء
لَقَدْ تَعَلَّمْتُ فِي عِشْقِكَ دَرْسِي...

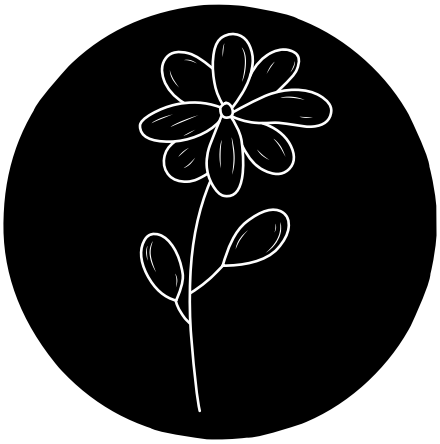

أَغْلِقُ عَنْهُ أَبْواباً
ومِنْ نَافِذَةِ الخَيَال أُلاَقِيه
أَصُدُّهُ بِمَا مَلَكْتُ مِن كِبْرِياء
وكُلُّ مَا فِي الصُّدُودِ يُنَادِيه
يَرْسُمُ لِي سَبِيلًا بِالحُبّ مُعَبَّداً
لا أَشْوَاكَ فِيه
فَأَهْجُرُهُ و أَرْكُضُ
عَلَى دُرُوبِ الضَّيَاعِ و التِّيه
أَهْجُرُهُ فَأَجِدُهُ مَنْحُوتاً فِي جَسَدِي
لا شَيء يُمْحِيه

و قَلْبِي الجَاحِدُ يُنْكِرُنِي
أَهْدِمُ حُبَّهُ ومِنْ حُطَامِي يَبْنِيه
كُلُّ مَا فِيّ مَا عَادَ يَعْنِينِي
كُلُّ مَا فِيَّ يُعَادِينِي و يُوَاسِيه
هَادِئٌ أَنْتَ ..فَمِن أَيْنَ أَتَتْ حُرُوبُكَ ؟
حُضُورُكَ هَلاَك
وغِيَابُكَ هَلاَك
وحَتَّى سَلاَمُكَ لا أَسْتَثْنِيه

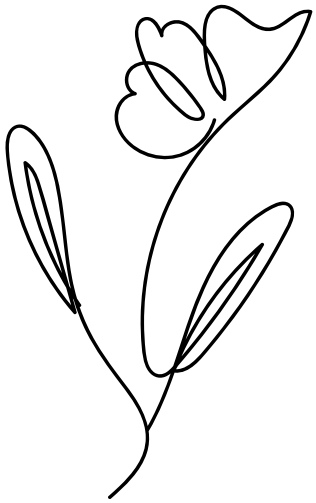

بَارِدٌ قَلْبِي
لَكِنَّ حُبَّكَ فِي الدِّفْءِ أُبْقِيه
أَفْرِشُ لَهُ شُمُوساً بِالحَنَانِ
تُغَطِّيه
أَطَاعَكَ إِحْسَاسِي و عَصَانِي
وصِرْتَ قَيْدَ شِعْرِي
عِشْقاً مُكْتَمِلًا فِي مَعَانِيه
و غَزَلًا دَافِئَ الحُرُوف
بَيْتٌ لاَ يَسْتَغْنِي عَنْ أَوْزَانِه
و قَوَافِيه

كَمْ هِيَ رَقِيقَة ذِكْرَيَاتُنَا،
الّتِي كَانَتْ مَحْضَ خَيَال
كَمْ كُنَّا عَاشِقَيْنِ،وكَمْ بَلَغَ العِشْقُ
فِينَا مُنْتَهَى الكَمَال
لَقَدْ كَانَ لَنَا بَيْتٌ شَاطِئيّ دَافِئ
تُعَشّشُ فِيه الشَّمْس ،
ويُزْهِرُ فِيه كُلُّ شَيء إلى أَنْ يَفِيضَ
بِالجَمَال

مَازِلْتُ أَذْكُرُ وَجْهَكَ مُشِعاً كَنَثَرَاتِ
الذّهَب
عِنْدَمَا كُنْتَ تَغْفُو عَلى الرّمَال
وعِنْدَمَا تَبْتَسِمُ لِي مِنْ بَعِيد
أَرَى بِقَلْبِي كَيْفَ يَتَلاشَى الخَوْف
ويَتَبَدَّدُ المُحَال

لَقَدْ كَانَ كُلُّ شَيْء مُمْكِناً حِينَهَا
فَكَيْفَ يَصْفَعُنِي وَاقِعٌ أَنْتَ فِيهِ
مُجَرّدُ احْتِمَال

لـــــمن أسهر ؟

أَسْهر و قَمَرِي ،
حِبْرٌ و كَلِمَات
ضَوءٌ لا يَغِيب،
سَاطِعٌ و أَبَدِيّ البِدَايَات
أَسْهَرُ لأجْلِ البَعِيد
و القَرِيب
لأجْلِ مَنْ تَشَتَّتَت بِهِم
السُّبُل و الغَايَات

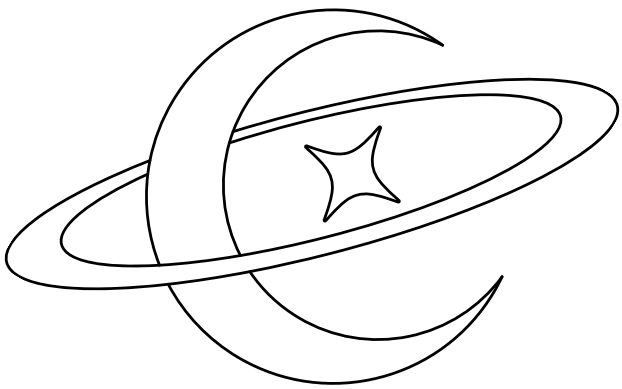

لا أَسْهَرُ مِنْ أَرَقٍ
لَكِن فِي سَهَرِي حَنِين
وعِشْقٌ و حِكَايَات
كُنْ رَفِيقِي اللَّيْلَة في السَّهَر
وعِشْ مَعِي الآن
نَاسِياً ما مَضَى ومَا سَيَأْتِي
دَعْنِي أُعَدِّدُ على أصابِع يَدَيْكَ
أَسَامِي النَّجْمَات
عِشْ مَعِي غَيْرَ آبِهٍ،
فأنَا بِقُرْبِكَ لا يَأْبَهُ قَلْبِي
بِقَوَانِين الأرْضِ
ومَا يُمْلِيهِ العُمْرُ والسَّنَوات
أنَا بِقُرْبِكَ أَسِيرُ دُونَ قَدَم
وأطِيرُ بِلا جِنَاحَات

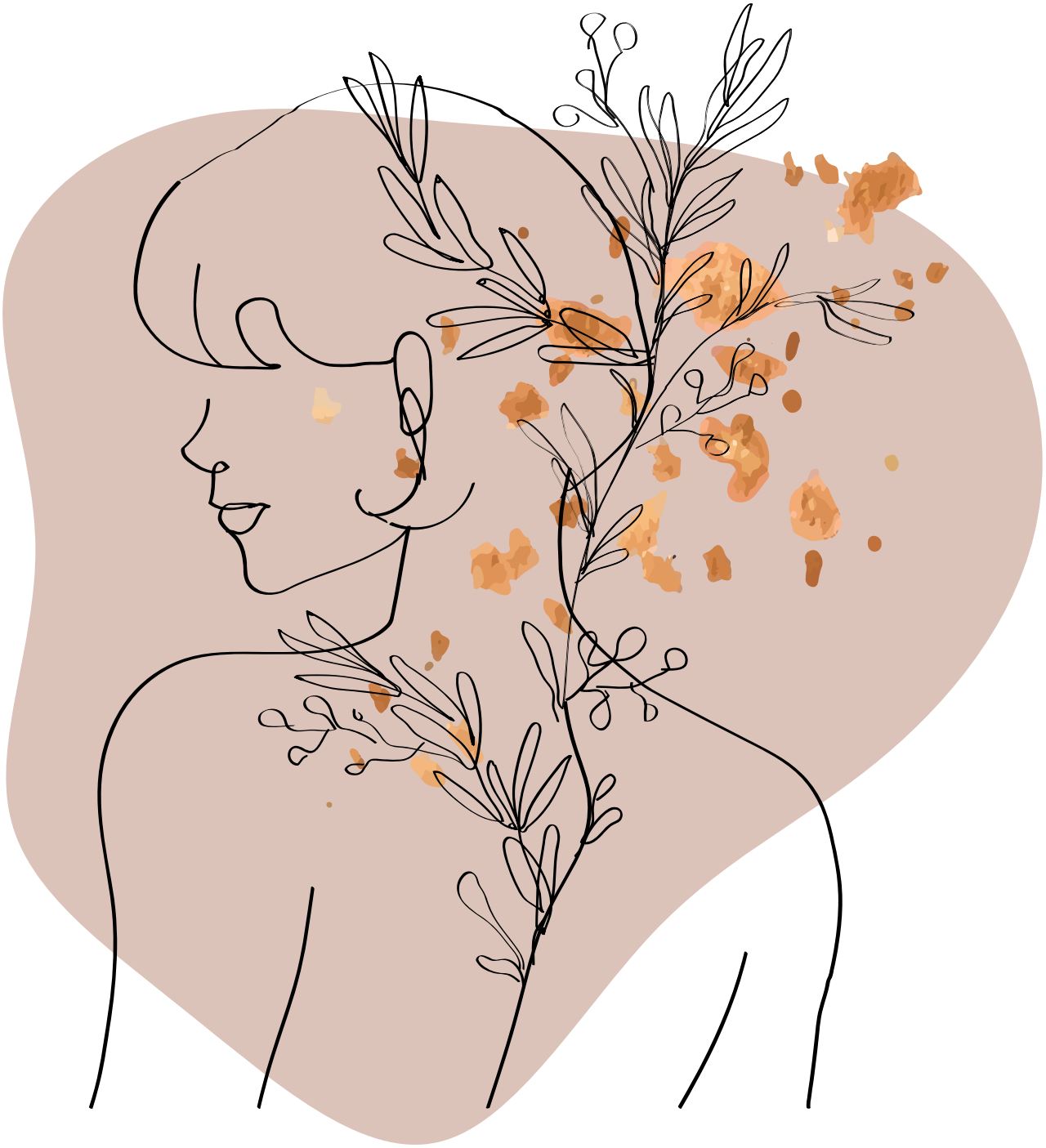

الــفهرس

بعد الغرق 6

من وحي السّؤال 8

مسافة أمل 10

ضياع 12

اعتذارات متأخرة 14

ماذا ترى 16

استثنائي 18

عطش الصّحراء 20
أحاسيس 22
وشاح اللّيل 24
لأنّني أنثى 26
دعوة لقاء 28
صناديق الذّاكرة 30
نشوة الأحزان 35
اجتياح نبض 37
حديث نفس 39

أخت الياسمين 43
اليوم الماطر 45
فصول العشق 46
أبواب السماء 48
اعتياد 51
هـدوء 53
سر لعين 55

رسائل من ورق 57
في عشق القمر 59
جميل أنت 61
دروب الضيّاع 62
صوت الرّوح 65
تمرّد 67
مرايـا 70
أغـار 72
أطياف الحب 73
نافذة الخيال 75
صفعة 78
لمن أسهر 80